فاطربه واستعاده مرارا ثم قال له احكم قال الحبه والمريه رهيا
بالرته عليها اربعون الف دينار فامر له بها فلما صار في سكره قيل
له يا امير المومنين ان جاريتين الصبحتين من جلالتها وعظم خطرها
لا يجب ان يسمح بمثلها قال الرشيد لا سبيل الى استرداد ما اعطيته
ولكن احتالوا في اشترايها منه فساموه بها حتى وقفوا معه على
مايه الف دينار فرضي بذلك واخبروا الرشيد فقال ادفعوها
اليه فقالوا يا امير المومنين في اخراج مايه الف دينار من بيت المال
لمغن اشنوعه ولكن تقطها له فكان يوصل خمسة الاف وقبلته الاف
حتى استوفاها. واما ابو العباس السفاح عبد الله محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس فكانت فيه فضيله لم يتقدمه بها احد من الملوك
لا ينصرف عنه نديم ولا مغن ولا ملهي في يوم يجلس فيه لهم الا انصرف
بالحباء الجزيل او القليل لا بد لهم من ذلك ولا يوخر احسان المحسن
لغد ويقول ان لا عجب من انسان يفرح انسان فيعجله ان يجازيه على
ما ادخل عليه من السرور فيجعل ثوابه تسويفا وعده كان يشرب
يومين في الجمعه وكان ابو العباس خالد بن صفوان اقرب الناس
من ابي العباس منادمه ويسامره لطول لسانه وبلاغته وتفننه
وكثره روايته وكان ابو العباس قد تزوج قبل خلافته ام سلمه
بنت يعقوب المخزوميه واحبها حبا شديدا وحلف لها الا يتزوج
عليها امراه ولا يتخذ معها سريه فوفى لها واصطبح يوما ودعا

خالدا وحل حوزن ساير الندماء وقال يا خالد قد فرحت الى حديثك
وما احببت ان يكون لنا اليوم ثالث واخذ في حديثه فارتاح له
ابو العباس واقبل بوجهه عليه واصغى بسمعه اليه الى ان جرى
ابو العباس ذكر النساء فقال له خالد بن صفوان انه يا امير المومنين
لقد فكرت في امرك وسعة ملكك وانك قد ملكت نفسك لامراه واحده
واقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان حاضت حضت وحرمت
نفسك التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة اختلاف حالاتهن
واجناس التمتع بما تشتهي منهن يا امير المومنين ان منهن الطويله
البضه البيضا والعتيقه الادماء والذهبيه السمراء والبربريه
العجزا والمولدات المدنيات اللواتي يفتن بمحادثتهن ويتخلبن
بخلوتهن واين انت يا امير المومنين عن بنات الاحرار والنظر بما عندهن
من الحياء والتخفر والدلال والتعطر وعن الجواري الصفر اليمانيات
كانهن من سبايك الذهب مخروطات مهفهفات علايجات والطتف
خلد بلسانه فلما فرغ من كلامه استعاده ابو العباس وحسن بوقعه منه
ولشوقه الى ما سمع من الوصف ثم قال انصرف وبقي ابو العباس مفكرا
بما سمع ودخلت عليه ام سلمه فلما نظرت ما رات من فكره وقلة اقباله
وبشره قالت يا امير المومنين اصطحب على غاية النشاط والسرور والاقبال
بعد ذلك من الاطراق والتفكر فهل حدث من كرهه او اتاك خبر
ارتعت له قال لا والحمد لله فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت

Copyright © King Saud University